بعاجلها وذا الدال لا يصدق على غيره تعالى بل ربما يعطيهم عليه ولما دل على جلايل
النعم واصولها ذكر الرحيم ليتناول ما دق ولطف ليكون كالتتمة والابلغية انما تؤخذ
باعتبار الكمية اي العدد ولذا قيل يا رحمان الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص
الكافر وتارة باعتبار الكيفية اي الصفة ولذا قيل يا رحمان الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان
النعم الاخروية كلها جسام واما الدنيوية فجليلة وحقيرة قال البيضاوي ونعم الله
تعالى وان كانت لا تحصى تنحصر في جنسين دنيوي واخروي فالدنيوي قسمان موهبي وكسبي
فالموهبي قسمان روحاني كنفخ الروح في العبد واشراقه بالعقل وما يتبعه من القوى كالفهم
والفكر والنطق وجسماني كخلق البدن والقوى الحالة فيه والهيئات العارضة له من الصحة
وكمال الاعضاء والكسبي تزكية النفس عن الرذايل وتحليتها بالاخلاق السنية وتزيين البدن بالهيئات
المطبوعة والحلي المستحسنة وحصول الجاه والمال والاخروي ان يغفر ما فرط من العبد ويرضى
عنه ويبوئه في اعلى عليين مع الملائكة المقربين ابد الابدين وقول الناظم دائم لا انفصال له في متتابع
لا عكاه ولا انعام من غيره الم وهو تكميل البيت ثم قال الحمد لله القديم الاول . الاخر الباقي بلا تحول
اي فاثني على الله بلساني على هذه النعمة مع تعظيمي اياه واقر واعتقد ان كل ثناء ثابت له افتتح
الناظم بالحمد اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر النعماء التي تاليف هذا المنظوم اثر من آثارها والحمد
لغة الثناء باللسان على الجميل الاختياري مع جهة التبجيل والتعظيم سواء كان في مقابلة نعمة او لا
فمثال الاول ما اذا اكرمك زيد بشيء فقلت زيد كريم فانه في مقابلة نعمة ومثال الثاني ما اذا وجدت زيدا
يصلي صلاة تامة فقلت زيد رجل صالح فانه ليس في مقابلة نعمة ولا يحصل الحمد الا بخمسة دعايم حامد
ومحمود وهما معلومان ومحمود به كثبوت العلم او الصلاح مثلا ومحمود عليه وهو الذي كان
به ملازما على سبيل الاستحباب والسجية ولذا قلنا مع جهة التبجيل والتعظيم واقسام
الحمد اربعة حمد قديم لقديم وهو حمد الله نفسه بنفسه كقوله سبحانه وتعالى نعم المولى ونعم
النصير وحمد قديم لحادث كقوله تعالى في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم
وحمد حادث لقديم كقول سيدنا عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت
علام الغيوب وحمد حادث لحادث كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سيدنا ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ما طلعت الشمس ولا غربت من بعدي على رجل افضل من ابي بكر الصديق وأما

وأما الحمد اصطلاحا فهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على الحامد او غيره كولده
وزوجته سواء كان ذكرا باللسان او محبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان التي هي الاعضاء والشكر
في اللغة مرادف للحمد في الاصطلاح لا كما يقال فيه بسبب كونه منعما على الشاكر او غيره والشكر في الاصطلاح
صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خلق لاجله ويمكن تصوره بمن حمل جنازة متفكرا
في مصنوعات الله ناظرا الى ما بين يديه لئلا يزل بالميت ماشيا برجليه الى القبر شاغلا لسانه بالذكر واذنه باستماع
ما فيه ثواب كالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذكره احمد الملوي للاكثر قال البرماوي فان قلت لا يتصور
اجتماع الاعضاء في الطاعة في ان واحد قلت يتصور ذلك في الاحسان المامور به في الحديث بان تعبد الله
كانك تراه ومستحضر انه يراك فاذا اعبد كذلك صارت اعضاؤه وحواسه ممتثلة لله ولا يتصور في غير ذلك
فكالمكي زعمه واعلم ان النسب بين الحمد والشكر لغة واصطلاحا ستة احدها بين الحمد الاصطلاحي
والشكر اللغوي فالنسبة بينهما الترادف وثانيها بين الحمدين وثالثها بين اللغويين فالنسبة في هذين
عموم وخصوص من وجه وهو ان يجتمع كل منهما في مادة وينفرد كل منهما في مادة اخرى كما في حامد يده
فيجتمع الحمدان في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وينفرد الحمد اللغوي في الثناء في الكلام في غير مقابلة
الاكرام وينفرد الحمد الاصطلاحي في الخدمة بالاعضاء في مقابلة العطاء ويجتمع اللغويان في الثناء باللسان
في مقابلة العطية وينفرد الحمد اللغوي في الثناء بالفصاحة في غير مقابلة المباحة وينفرد الشكر اللغوي
في العمل بالاركان في مقابلة الامتنان فالحمد اللغوي اخص مصدرا وهو اللسان وحده واعم متعلقا
وهو النعمة وغيرها والحمد الاصطلاحي بالعكس كالشكر اللغوي لانه يكون باللسان والجنان والاركان
لكنه في مقابلة النعمة فقط ورابعها بين الشكر الاصطلاحي والحمد اللغوي وخامسها بين الاصطلاحيين
وسادسها بين [illegible] فالنسبة في هذه الاقسام الثلاثة عموم وخصوص مطلق وهو ان تجتمع كلها في مادة
وينفرد احدها في مادة اخرى كما في [illegible] ولا عكس فيجتمع كلها في الشكر الاصطلاحي لانه اخص من
الجميع كما في تصوره ولا يكون مصدوقه غيره كحمده لانه لا بد فيه من صرف جميع النعم في زمن واحد وينفرد
الحمد اللغوي في الثناء باللسان من غير مقابلة الاحسان وينفرد الحمد الاصطلاحي ومثله الشكر
اللغوي في المحبة بالجنان في مقابلة الاحسان ولا ينفرد احد هذين عن الاخر لانهما مترادفان كما علمت
من غير الاتفاق ان اقسام الحمد خمسة وقد ابتدئ في بعض الغرر ان خمسة بعض فالاولى [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)